

تفسير السمعاني

. @ 168 @

(^) وإذا الصحف نشرت (10) وإذا السماء كشطت (11) وإذا الجحيم سعرت (12) وإذا الجنة أزلفت (13) علمت نفس ما أحضرت (14) فلا أقسم . .

قوله تعالى : (^) وإذا الصحف نشرت) يعني : على الخلائق ، فمنهم من يعطي بيمينه ، ومنهم من يعطي بشماله . .

وقوله : (^) وإذا السماء كشطت) وقرأ ابن مسعود : ' قشطت ' وهما بمعنى واحد ، كالكا فور والقا فور . .

وقوله : (^) كشطت) أي : قلعت ، وقيل : نزعت . .

وقوله : (^) وإذا الجحيم سعرت) أي : أوقدت ، وهي توقد مرة بعد مرة فاستقام على هذا الكلام . .

قال قتادة : سعره غضب الله وخطايا بني آدم . .

وقوله : (^) وإذا الجنة أزلفت) أي : قربت وأدنيت ، وهي للمتقين . .

وقوله : (^) علمت نفس ما أحضرت) قال الربيع بن خثيم : إلى هذا جرى الكلام ، وحكى معنى هذا عن ابن عباس . .

والمعنى : أنه إذا كانت هذه الأشياء علمت نفس ما أحضرت يعني : من الخير والشر . .

قوله تعالى : (^) فلا أقسم بالخنس) قال علي - رضي الله عنه - هي خمسة كواكب : بهرام ، وعطارد ، وزحل ، والزهرة ، والمشتري ، وذكر بعضهم الشمس والقمر في ذلك . .

وعن بعضهم : أنها جميع النجوم . .

وقوله : (^) الخنس) أي : تغيب في سيرها ، وقيل : تغيب في النهار ، وتظهر بالليل ،

وقيل : ترجع في مسيرها من المغرب ، وذلك ظاهر في الكواكب الخمسة . .

وقوله : (^) الجوار الكنس) أي : النساء السائرات الكنس ، والكنس المستترات عن الأبصار . .

وقيل : بالغروب ، وقيل : بالنهار . .

وهذه الكواكب هي الكواكب التي يسميها المنجمون المتحيرة ، وقد تفردت حيث تسير بخلاف

سائر الكواكب ؛ لأن سائر الكواكب تسير من المشرق إلى المغرب ، وهي تسير من المغرب إلى المشرق ، ويحيلون